

١٥١
بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم
فالغزالي زمانه وزروى وأوانه وفيه الصوفية
وصوفي الجفماء العلامة المدقق البصام
المدقق الجهد النحرير والتثبت والتحرير
عبد الله الشهير بابن عباس ط نجل الجففيه
الشيخ ماير صل ناصحا الإخوان وحاثا لهم
على التعلم والتعلم جاز الله عن الإخوان خيرا
اللهم آمين

الشيخ المختار بن حامد الديباني

صحت طابه

يَقُولُ نَجَلْ مَا بَرَّ السَّوْدَانِ
 سَمِعْتُ جِبْرَامَةَ النَّبِيِّ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَدَا أَمْرًا
 طَلَبَهُ مِنْهُ أَنْ يُبَادِيَ أَعْلَمًا
 وَلَمْ يَكُنْ بِأَمْرٍ لِي تَعَالَى
 طَلَبَ عَلَيْهِ عِدَّةَ الرِّمَالِ
 ثُمَّ عَلَّيْتُ الْحَبَّ الْهَدَاةَ الْعُلَمَاءَ
 وَكُلَّ مُقْتَبٍ مِنَ الْعِبَادِ
 وَبَعْدَ مَا أَفْضَى بِهِ النُّعْمَ
 سَمِعْتُهُ دَعَايَةَ الطَّلَابِ
 وَدَا الْمَامِسَاتِ أَيْيَاتًا يَكُونُ
 لَطَبُ الْعِلْمِ وَفَدَا أَجَبَتْ

الْمَغْرِبِيِّ الْمَالِكِ التَّجَانِي
 طَلَبَ عَلَيْهِ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ
 فِيهِ الْمُخْتَارُ أَفْضَلُ الْوَرَى
 بِقَوْلِهِ فَلَرَبِّ زَيْنِ عِلْمًا
 طَلَبَ غَيْرِهِ بَعْدَ الْمَقَالَا
 مَا أَمْتَحَنَتْ النَّفْسَ لِعِلْمِ الْحَالِ
 الْعَامِلِينَ الْأَوْلِيَاءَ الْكُرَمَاءَ
 إِذَا تَارَعَتِ الْعِلْمُ وَالرِّشَاءُ
 حَضَرَ أَخِي تَعْلِيمِي الْعِلْمِ
 فِي حَتْمِهِ لِلْعِلْمِ وَالْكَدِّ أَبِ
 فِي ضَمْنِهَا اسْتِنَافُ مَهْمَةٍ تَهْوَى
 طَالِبَ وَجْهِ خَالِكٍ بَوَلَّتْ

اللَّهُ حَسْبُ وَبِهِ اُسْتَعْت
 اَعْلَمُ هَدَيْتَ يَا اَخَا السُّؤَالِ
 بِأَنَّهُ طَلَبُ عِلْمِ الْحَالِ
 فَذَقَالَهُ الرَّسُولُ عَلَى اللَّهِ
 جُجُودُهُ كَجُودِ عِلْمِ اتِّبَاعِي
 بِمَالِهِ لَا يَجْعُدُ بِالْوَهْدِ وَلَا
 لَوْ كَانَ يُسْتَعْنَى عَنِ الْعِلْمِ الْأَجَلِ
 مِمَّا رَوَى عَنْ عُمَرَ الْبَارِوِي
 فَجِيءَ عَجَبِيكَ إِلَى النَّبِيِّ
 مَعْلَمًا أَصْحَابَهُ الْإِيمَانَا
 وَكَارِي الشَّرِيكَ إِنْ أَغْرَمَا
 تَفْسِيرُنَا التَّقْوَى اجْتِنَابَ مَا نَهَى
 وَيَا سَمِعَهُ لِمَفْصِدٍ ابْتَدَأَتْ
 هَذَا كَالصَّوَابِ ذُو الْجَلَالِ
 بِرِيضَةٍ فِي جُمْلَةِ الْأَحْوَالِ
 عَلَيْهِ وَالْحُبُّ كَمَا يَرْضَاهُ
 أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنَ النَّجَاوِي
 بِالشَّكِّ جَلَّ اللَّهُ رَبُّنَا وَعَلَا
 بِحَالِهِ لَا يَسْتَعْنَى الصَّحَابُ بِأَرْجُلِ
 نَحْنُ الْفَذَرُ وَالْجَاهُ الْعَلَى السَّبْوِي
 بِصُورَتِ الْإِنْسَانِ يَا الْخَيَّ
 بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانَا
 جَافِرًا إِلَى أَتْفَاكُمُ لِنَعْلَمَا
 مَعَ امْتِثَالِ أَمْرِ يَأْذِي النَّهْيِ

عَلِمَ مِنَ الْحَالِ حَقًّا فَافْقَهَمَا

فَرَأَى كَلَامَهُ وَافَقًا تَعْلَمَا

عَلَيْهِ مَرَّسًا لَمْ يَخُذْ أَقْسَالَهُ

أَيُّهَا الْأَفْضَلُ فِي الْمَفَاصِدِ

عَلَيْهِ وَضَلْنَا عَلَى ذَنبِ الْعَالِمِ

عَنِ النَّبِيِّ خَيْرَ عِبَادِ الْمَالِكِ

وَكَانَ كَسَلًا نَابِغًا مَقْصِدِ

مَنْ سَبَّحَهُمَا نَدَّ نَدْوَى تَعَبُدِ

وَكَانَ تَحِيَّةً لَهُ وَأَمَّا فَكْرُهُ

لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ قِيَامٌ رَغْبِ

عَبْدًا بِكُلِّ فَعْدٍ مَحْفُوفًا

مَدِينَتِي بِحَنَّةِ الْبَرِّ الصَّمَدِ

فَوْنِ اجْتِنَابٍ وَأَمْتِلَادُونَهَا

وَبَانَمَا يَخْشَى اللَّهَ الْعَلَمَا

لِذَا كَرَّمَ أَجَابَ طَرِيقَ اللَّهِ

يَسْأَلُهُ عَنْ عَالَمٍ وَعَابِدِ

بِقَوْلِهِ الْمَكْلَعُ فَضْلُ الْعَالِمِ

وَفَدَّرِي عَمَّا نَسِيَتْ مَالِكِ

مَنْ حَلَبَ الْعِلْمَ وَلَمْ يَجْتَنِهِمْ

أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْخَلْقِ

وَقَالَ مَنْ عَانَتْ بِعِلْمِ هِمَّتُهُ

فَسَمِعَ فِي السَّمَانِيَا وَكُتِبَ

أَجْرُ نَبِيِّ وَكَانَ فِدَا عَتِفَا

بَنِي لَهُ بِكُلِّ عَرُوفٍ فِي الْجَسَدِ

يَهْدِي خُلُقَهَا بِخَيْرٍ مَا حَسَابِ
يَشْتَبِعُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا يَشَاءُ الْعَالِ
وَحَالِبِ الْعِلْمِ فَلَا يَدَّ لَهُ
إِنْ طَلَبَ الطَّالِبُ ثُمَّ أَمَرَ كَا
لَمْ يَكُنْ يَدْرِي لِلْمَوَانِعِ
وَهَكَذَا أَخْبَرَ نَا رَسُولُ
طَلَبَ عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَامَا
وَلَيْسَ وَفِيهِ ذِكْرُ فَضْلِ الْعِلْمِ
لَا رَفْضُهُ إِذَا مَا ذَكَرَا
مَعَ أَنْ ذَاكَ كَلَهُ وَإِنْ عَمَلَا
أَعْنِي بِهِمْ أَبْنَاءَ هَذَا الْوَقْتِ
أَحْسَدُ مَا يَبْتَاعُ بِذَلِكَ الدَّهْرِ

مَعَ النَّبِيِّينَ بِمَا أَرْتَابِ
بِقَالِهِ يَهْدِينَا إِلَى خَيْرِ السَّبِيلِ
أَجْرُ مَنْ أَخْبَرَ أَجَلَ فَضْلِهِ
عِلْمًا لَهُ عِفَالٌ حَقُّهُ وَأَسْلَا
يَكْفُلُهُ كِفَالُ بَدْوٍ وَمَانِعِ
أَحَدُ مَنْ يُخْبِرُ أَوْ يَفْعُولِ
وَعَالِهِ الْعِلْمِ الْكَامِلِ الْعُلَمَاءِ
بِأَفْضَلِ مَا تَنْشِيطُهُ مِنَ الْبُحُورِ
تَضِيوعُهُ عَنْهُ كُتُبُ بِلَامِرَا
تَرْكُهُ النَّاسَ كُلَّهَا بِالْإِخْلَا
بِقَالِهِ يَنْجِيَانَا مِنْ أَهْلِ الْمَفْتِ
الْعِلْمِ وَالْتَّقْوَى وَيَفْعَلُ الْخَيْرِ

مَرْجَاءُهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْمَكَارِمِ وَشِمَارُ الْأَبْرَارِ وَالْأَكَارِمِ
 مَعَ اتِّبَاعِ السَّلَفِ الْأَخْيَارِ عَلَى اقْتِبَاءِ سَنَةِ الْمُخْتَارِ
 دُورِ عَرَاهِمِهِمْ مُجْتَلِبِهِ كَمَرَاتِي بِحَيْفِ مُجْتَنِبِهِ
 وَذَوِ الْغَنَى الْأَكْمَرِ وَالْفَرِيبِ وَالْعَالَمِ الْبَعِيدِ وَالْغَرِيبِ
 بَلْ أَكْثَرَ النَّاسِ عَيُوبًا يَأْتِي بِهِ عَهْرُ نَامِرٍ بِالْعُلُومِ قَدِ اتَى
 وَبَعْضُهُمْ يُوَصَفُ بِالْإِنْكَارِ وَالْبَعْضُ بِالْخُلُوفِ أَيْدِ الْبَارِ
 وَالْبَعْضُ بِالْجُرِّ وَبَعْضُ بِالْحَسَدِ وَالْعَجَبِ وَالذَّعَةِ بَعْضُ بِالْعِنْدِ
 بَلْ يَمَا يُوصَفُ أَهْلُ الْعِزْلِ بِهِ عَهْرُ نَامِرٍ الْأَهْلِ الْبَهْلِ
 بِمَا لَا أَهْلُ الْعُسُوفِ وَأَوْصَاءِ وَكُلُّ دَامِنٍ فِلَةٍ الْإِنْصَادِ
 بِإِلَهِ حُسْبِنَا إِلَيْهِ الْمَرْجِعُ سُبْحَانَهُ يَعْطِي الْعِلْمَ وَيَمْنَعُ
 وَذَاكَ مِنْ تَبَايُنِ الْمُرَادِ لَهُمْ مِنْ إِيْقَادِ دُورِ الْخَمَادِ
 بِالْمَاهِدِ الدَّهْرِ عَدُوِّ الْبُلَاةِ كَمَا التَّفَرُّعُ عَنِ الْخُفْيَانِ

لَعَنَّا الْعِلْمَ بِكُلِّ حَالٍ

مَا دَامَ يَهْدِي أَهْلَهُ لِلَّهِ

عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَالْأَحْبَابِ

يَا رَاغِبَا فِي طَالِمِ الْأَعْمَالِ

عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ وَفِعْلِ الْخَيْرِ

وَلِيُخْرِصَ الْفَمُ لَوَجْهِ اللَّهِ

بِالْصَّالِحَاتِ خَيْرًا بِالِاتِّقَاءِ

مَا مِثْلُهُ مِمَّا عَنَى بِهِ الْعَتَى

لَعْنَهُ لَا بُدَّ مِنْ إِخْلَاصِ

لِللَّهِ مِنْهُ طَالِبِ الْإِعْلَامِ

وَيُحَسِّنِ الْخَرْبَةَ فِي كَلَامِ

مَعَ أَرْخِ الْأَبَدَ مِنْ تَكْرِيمِ

دُرَيْتِيمٍ وَثَمِيرٍ غَالٍ

وَفَسَّةٍ الْمَشْفَعِ الْأَوَّالِ

مَا الْعِلْمُ يَهْدِي الْمَرْءَ لِلْمَوَابِ

وَطَالِبِ الرَّفْعِ لِلْمَحَالِ

لَاتَّبِعْ مِنْهُ بَدَلًا فِي الْعَمْرِ

فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْكَالِ

الْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَمَا بِهِ شَقَاؤُ

مِنْ حَالِ الْعَمَلِ فَادْلُبْ وَاقْتِنَا

نِيَّةَ طَالِبٍ بِالْإِخْتِصَامِ

مَنْ تَجَرَّ التَّجْهِيمُ وَالْإِلْهَامِ

يُطْلِبُهُ وَيَرْجُو التَّعَرُّمَ

أَمْسَلَتْكَ الْوَاسِطَةُ الْكَرِيمِ

وَدَعَا عَلِيًّا خَدَمْتَهُ وَشَكَرَهُ

وَكُنْ أَخِي خَدَمْتُ أَيْمَانَ التَّمَلُّو

وَرَأَيْتُ فَنَصْرَةَ الْمُرِيدِ

هَذَا مَا يَكُونُ عَنِ التَّحْوِيلِ

جَزَاءُ رَبِّهِ وَالشُّيُخَ أَجْمَعِينَ

تَرَى مَبَالَةَ عُلُومِ الدِّينِ

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ نَكُونَ

تَرَى تَعْلِيمَ جُرُوضِ الْعَيْنِ

وَجَلَّ أَمَلُ الْيَوْمِ بِإِدْبَارِ

وَدَلِ الْعَمْرِ مُصِيبَةً فَدُخِيمَتِ

وَفَدَا تَدَاْعَى نَحْوَهَا الْأَكْوَانُ

وَذَاكَ لَا يَنْتَهِجُ إِلَّا كُفْرًا

مَوْفَرًا مَنُومًا فَدُرُ

الشَّيْخِ وَالْأَخْوَارِ بِالنَّصْرِ

لِفُكْبِنَا مَا لِكِنَا الْجَرِيدِ

هَذَا الْكَلَامُ وَعَنِ التَّجْوِيلِ

وَمَنْ يَحْذُوهُمْ مَعَهُ أَيْ خُلَافَتِهِ

مِمَّا بِهِ زَيْنُ بَنِي تَدَا الْعَيْنِ

مِنْ أَلَانِ بِالْجَدِيدِ يَلْعَبُونَا

عَمْدًا أَكْبَادُ لَعِبَاءِ بِالْجَدِيدِ

عَنْ عِلْمِ عَيْنِ الْخَالِ الْجَبَّارِ

بِكُلِّ فَطْرٍ وَالْعُلُومِ اسْتَأْذَنَتْ

بِسَيَّارِ عِيْدِ السُّوءِ وَالْبَيْضَانِ

مَخْضَا حَرِّ بَحَا حَا حَرِّ بِالْمَعْرِ

وَقَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْوَقْتِ
 وَتَرَكَ الْأَوَّلَ لِجَهْلِ سَبَبِ
 فَضِيَّتِهِ وَالْفَضَايَا حُجَجِ
 مِنْ تَرْكِ الْعِلْمِ لِذُنُوبِ الْجَلْبِ
 فَاتْرَكَهُ مَعَ ذُنُوبِ الْحَيَاةِ وَالْخَيْرِ
 وَفَلَتَ لِلْمَغْرُورِ مِنْ ذُنُوبِهِ
 سَوْفَ تَرَى إِذَا الْبَحْرِ الْفَارِ
 وَسَوْفَ تَرَى مَا قَدِمَتْ يَدَا طَا
 فَيَا خَسَارَةَ النَّاسِ هَوَا
 أَشَدُّ خَبِيئَةً وَأَوَّلُ النَّاسِ
 مِنْ عَاقِبَةِ الدُّنْيَا عَلَى الْخِرَالِ
 لِأَذْنِئَةِ الدُّنْيَا الَّتِي هَوَا
 يَتَّبِعُ عَاتِقَ بِيَهْمَا فِي الْوَقْتِ
 وَالْكَفَرُ عَنْ جِهَالَةِ مَسَبِّ
 هَذَا التَّرِكِ الْعِلْمِ عَمَّا يَنْتَجِ
 وَصَحَّ لِلْهَوَى لَدَيْهِ الْعَلَبُ
 لِمَا بَأْسًا فَلَمَّا تَصِيرُ تَنْظُرُ
 وَالْقَارِي الْوَاجِبُ مَوْلَا
 أَجْرٌ تَحْتَكِي أَمْ حِمَارُ
 مِنْ خَيْرِ أَوْ تَسْرِ لَدَى مَوْلَا
 اللَّهُ يَوْمَ يَذُوقُ وَيَلَا
 بِغَضَبٍ مِنْ خَالِ الْإِنْسَانِ
 وَيَعْبُدُ الْقَبْرَ بِهِ هَوَا
 أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ لَمْ يَصْوَها

مَا كَانَ يَوْمًا يَعْجِبُ الْفُتَّانَا

إِيَّكَ إِيَّكَ وَالْإِغْتِرَارَا

جَعَا فَا الْمَرِيضُ ذَا النَّفْسِ

فَهَذَا الزَّخَارُ وَالْمَطْلُوبَةُ

تَجَوَّدَ عَاجِلًا وَكَالْمَقْدَادِ

وَحَارَتْ الْحَالُ كَانَ لَمْ تَحْ

وَذَاكَ مِنْ مَكَارِدِ الشَّيْكَانِ

فَحَمْرِي بِهِ اغْتَرَّتْ بَنُورِ مَا

فَدَتَرَكُوا الْعِلْمَ لِحُبِّ الْعَاجِلَةِ

مَعَ أَنْ لَا يَنْفَعُ الْجَهْلَالَا

بَلْ يَمَافِئُ مَا أَوْ تَفَدَّ مَا

وَأَعْجَبَ الْعَجَابِ فَتَوَى الْجَاهِلِ

مَا سَرَّ مِنْ مَنَامِهِ إِنْ سَانَا

مِنْ الْغُرُورِ وَالزَّمْرِ الْجَرَارَا

أَعْنِي بِهِ اغْتِرَارُ أَهْلِ أَمْسِهِ

لَوْ رَضِيَتْ نَفْسٌ بِمَا يَجْلُوبُهُ

أَوْ بَارَتْ تَحَالُمًا إِلَى الْمَعَادِ

بِالْأَمْسِ وَالْمَرْءِ وَهِيَ الْعَتَى

الظَّامِرِ الْعِدَاوَةِ اللَّيْكَانِ

دُونَ اغْتِرَارِ أَهْلِ ذَا الزَّمَانِ

وَالْكُلَّ لِلرَّيِّ الْغُرُورِ عَاجِلُهُ

الْقَوْلُ بِالدَّيْرِ وَلَا الضُّلَّالَا

أَخُو جَمَالَةٍ عَلِيٍّ مِنْ عِلْمَا

إِنْ جَاءَ مُسْتَقْبَتٌ مِنَ الْمَسَائِلِ

لِحَوْنِهِ ابْنِ عَالِمٍ نَفَادٍ

وَذَاكَ لَا عِتْقَادَ لَهُ وَارْتَهُ

بِالْعِلْمِ غَالِبًا لِمَنْ تَعَلَّمَا

فَخَلَّ ذَا الْجَاهِلِ إِذْ لَمْ يَهْتَدِ

مَنْ طَلَبَ الرِّشَاءَ مِنْ ضَلَالٍ

لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ بِنُورٍ يَنَالُ

لِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ الْعِلْمَ عَلَى

لِئَنَّهُ أُخْرِجَ عَلَى أَبْنَاءِ

كَرِيفَتِهِمْ أَثَارَ وَالِدَيْنَا

مَنْ فَلَاحَ مِنْ هَوَى الضَّلَالِ

إِنَّ الْفِتْرَ مَا كَانَ خَافِئًا وَكُلَّ

بِالْفِتْرِ يَقُولُ مَا أَنَا وَلَا

مُمَيَّنَ غِيَّامِ الرِّشَاءِ

مِنْهُ لَهُ كَالْمَالِ وَالْحِرَاءِ

بِقَوْنٍ مَنْ لَوْجُهُ تَعْلَمَا

كَمَا أَضَلَّ قَوْمَهُ فِي الْمَفْصَدِ

يَا وَيْحَهُ مَنْ طَالِبِ الْعَمَالِ

عَلِمَ خَلَّتْ مِنْ كُتُبِهِ الْأَطَالُ

جَمِيعُنَا فِي كُلِّ مَا خَالَ جَلَا

خَدَوْا الْعُلُومَ دُونَ مَا مَرَأَ

بِالْعِلْمِ مَا دِيرُ وَمُهْتَدٍ يَنَالُ

بِهِ الدَّيْرُ وَالْتِمِيلُ وَالْإِظْطَالُ

عَلِمَ طَلَحَ وَالسُّدُوعِ عَمَلِ

يَقُولُ كَانَ وَالِدِي يَنْزِلُ الْمَلَا

إِذَا الصَّلَاحُ فَذِيكَ يُنْفَعُ

لِحِنْمَاتِ تَوْحَلِ الْبَيْنَا

وَعَمَّ أَبْكَارِ تَفِيَّاطِهَا

الْأَثَرِ مَا جَاءَ نَارِ الْخَيْرِ

وَلَيْسَ لِي فِي انْتِفَاعِ الْوَلَدِ

كَأَنَّ لَهَا مَا جَاءَ مِنَ الْحَايِ

إِذَا شَرِطَ ذَلِكَ الْإِلَهُ جَانِهَا

لَا أُرِيكَ عَابِدَ أَهْوَايَ

ثُمَّ عَلَيْكَ يَا أَخَا التَّحْلِيمِ

ثُمَّ عَلَيْكَ بِالتَّفَرُّقِ وَالْعَمَلِ

إِذَا فَضَلَ كُلَّ عَالِمٍ مَشْرُوطُ

وَفِيهِ عَامِلٌ وَكَالْحِمَارِ

لَوْلَا مِنْ وَالِدٍ وَيَرْفَعُ

عَلَيْهِ مَقْنُوعَاتِي يَفِينَا

وَالْأَبْرَامُ مَسِي جَاهِلًا وَكَالْحَا

لِبَعْضِ أُنْبَا الْأَنْبِيَاءِ الْخَيْرِ

بِالْوَالِدِ الصَّالِحِ فِي التَّعَبُّدِ

خَيْرِيَّةٍ لَمْ يَكُنْ لِي مِنَ الْخُلَايِ

مَتَّبِعًا وَمُحَسِّنًا إِيْمَانَنَا

وَمُعَرِّضًا عَرْمَايَ أَبَالَهُ

بِحِفْظِ مَا فَرَأَتْ بِالتَّجَهُّرِ

بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالتَّأَمُّلِ

بِعَمَلٍ وَبِالتَّفَرُّقِ مَنْوُوطُ

يَحْمِلُ أَسْعَارًا فَلَا تَمَارِ

وَعَالَتُفَرُّ الْبِرُّ لَوِ الدِّينِ

وَعَيْرُ ذَا مَمَّابِهِ يَحُولُ

وَلَهْمَنْ فَلَيْكَ مَا اسْتَهْطَا

وَكُرْمَدَى الدَّهْرِ أَخَاتُودَى

لَا مِيسِمَا الشَّرِيفِ فِي التَّعَلُّمِ

لَا يَسْتَنْجِيكَ جَبَاءُ الْجَاهِ

مِمَّا أَلْفَلَبَ شَيْئَكَ الْكَرِيمِ

أَوْ يَهْدِيَّةٍ بِمَا تَطْلُبُ

مُبَانِيًا عَنْ كُلِّ مَا لَا يَرْضَى

مُتَابِعًا لَهُ سَكُونًا حَرَكَةً

عَاكِدًا مَا يَوْمُ مَرِيدِ الْعِلْمِ

وَلَتَمُذَّرَنَّ كُلَّمَا زَعَمَ

لَمْ يَنْفَعِ الْعِلْمُ بَدُونَ خَيْرِي

مَنْ جَلَبَنَاهُ لَكَ الْمَقُولُ

مِنْ سَبَبِ الْأَخْلَاقِ وَالْحَيَاتِ

لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَخِي تَعَبَّدُ

وَالْمَشَقِّ لِشَيْئِكَ الْمَعْلَمِ

وَلَا تَكْرُمَنَّ جُمْلَةَ الْأَجَلِ

إِلَّا مَا بِخِدْمَةٍ مَعَ التَّكْرِيمِ

يَبْدُلُهُ نَجَسٌ يَا حَبِيبُ

مُسْتَجْلِبًا دُعَاءَهُ مِنْ أَرْضِهِ

مِنْ مَوْجِبَاتِ الْمُرِيدِ الْبَرَكَةِ

حُبَّةُ أَذْوَاءِ التُّفَرِّ وَالْعَهْرِ

مَبَالِسِ الْجَمَّالِ وَالنَّسْوَانِ

لأنه مما به فساد

وذكر على الأوامر الشرعية

جوارك من الأسود

وكن بأخلاق الأفاضل أخا

فوق عزم وشديد حزم

لا خير في غير الله الناس

والحزم منه يأمر به العلم

ومن يعود نفسه فراءه

لا بد من تبعهم المصالح

والعلم دور العهم كالأشباح

بغير زيت من يرم إيقاده

والعهم فاطلة من اللآله

قلب المرید به الشفاؤه

فولا وفعا تخر المزيه

عن المناهم فنت بالمقصود

تخلو به شدة وفي رخا

في الله والغیر وراحم

كربا أخ من غير كالتاس

بهم الخ فأت كل يوم

بغير هم آاب بالدناءة

بفد جحدك سدى الأزمان

بغير أرواح وكالمصباح

يتعب ولا ترو له إقاده

ولا تك عن ثيله بالواهي

وَهُوَ مِنْ وَسْطَةِ الْمَلِكِ مِنْ حَضْرَةِ رَبِّنا الْكَرِيمِ الْمُنِ

يَا قِيَه لِقَلْبِ النِّفَرِ الطَّاهِرِ
وَكُلَّيْتِ حَلَهْ كَلْبُ قَلَا
وَفَلِكِ الْيَتِّ وَكُلْ خَطَهْ

مِنْ سَيْعِ الْأَخْلَاوِ وَالْمَنَاحِرِ
تَدْ خَلَهْ الْأَمْلَاكُ عِيْمَا نِفْلَا
فِي حِمَّةِ كَلْبٍ يَرَى فِدَ حَلَهْ

وَلَا يَعْهَدُ يَا أَخِي عَنْ عِلْمِ
وَلَا تَقْلَحْ مِنْ طِبِّ الْعِلْمَا
بِأَحَابِرِ وَرِابِطِ الْعِلْمَا
كَمْ فَدَحْوِي مِنْ بَعْدِ يَأْسِهِ الْبَقِي

بِأَعْرَاضِ جِلِّ النَّاسِ يَا ذَا الْقَهْمِ
وَلَمْ أَجِدْ بَابَالَهْ وَالْجَفْمَا
وَأَشْغَلْ بِهِ الْعَمَرَ زَفَتْ الْبَهْمَا
عِلْمًا بِدَأْبِهِ عَلَيْهِ يَا بَقْتِي

مَنْ فَرَعَ الْبَابَ وَلَجَّ وَلَجًا
وَأَحْمِلْ أَذَى الْخَلْوِ وَفَاسِ الْمَهْمَا
وَلَا تُبَالِ بِالْخِي يَفُولُ
مَا كَانَ مِنْ عَيْبِ إِخْوَانِ الْعِلْمِ

كَمْ طَالِ مِنْ بَعْدِ جِدِّ قَلْبَا
بِطَلَبِ الْعِلْمِ وَرَاعِ السَّنَا
أَهْلَ الْخَلَالِ عِيَهْ يَا خَلِيلُ
مَعَ التَّقَرُّعِ عَيْبِ الْبَقْتِي يَا قَوْمِ

مَلَامَةً بِدُونِ عِلْمٍ وَتُقَى

بِالْعِلْمِ زُقُقَهُ عِلْمُ الدَّوَامِ

وَلَا نَهْ بِهِ رِضَى الْجَلِيلِ

مَنْ طَلَبَ الرِّضَاءَ بِالْوَجْهِ الْأَحْوِ

فِي الْحَرَمِ يَكْفِي لِأَهْلِ الْعِلْمِ

لَمْ رِضَى اللَّهِ بِسَمْعٍ غَيْرِهِ

بِاللَّهِ يَحْمِلُنَا وَيَهْدِينَا السَّبِيلَ

ثُمَّ أَعَانَا وَإِيَّاكَ عَلَى

لَدُنَّا الْمُؤْمِنِينَ رِضَى بِالْفَخَا

فَرَيْنَا الْكَرِيمَ مَعَهُ الْبُخْلُ

لَيْسَ يُرَى فَضْلُهُ فَيَعْرِفَا

عَسَاكَ يَرْحَمُ عَلَى الْجَمِيعِ

لَهُ رَجَاتِ النُّجُومِ مِنْ تَقَى

بِأَوْ بَغَاءِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ

بِرَغْمِ أَنْفِ الْمُعْرِضِ الدَّلِيلِ

رِضَى إِلَهِ وَرَسُولِهِ أَحْوِ

فَخَرَّ أَوْ مَنُجِبًا بِكُلِّ يَوْمِ

مَنْ تَخَافُ ضَرَرًا مِنْ شَرِّهِ

وَكُلِّ طَالِبٍ بِحُرْمَةِ الرَّسُولِ

حَقُّكَ الْوَدَّاعِ بِهِ لَمْ يَدْعَا

بِاللَّهِ يَحْمِلُنَا وَأَوَانَا الرِّضَى

لَمْ يَشَالُو لَمْ يَدْرُ بِأَهْلِ

كَرَمِهِ أَجَلُ مَقَاوِصِهَا

بِالْبَعْدِ وَالْوَضْعِ بِالرَّيْعِ

فَعَوُّهُ وَجُودُهُ لِعَبْدِهِ
يَفْعَلُ مَا شَاءَ لِمَنْ شَاءَ كَمَا
يَا رَبَّنَا اهْدِنَا إِلَيْكَ وَاقْطَعَا
وَادْخُلِ الزَّهْدَ عَنِ الزَّخَارِ
بِحَاثِ حَيْثُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
وَجَاهِ شَيْخِنَا أَبِي الْقَاسِمِ الْعَلِيِّ
وَصَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ
هَذَا أَنْتَهَى نَظْمِي وَكُلُّ مَنْ نَظَرَ

وَسَعَهُ فِي غَيْهِ وَرُشْدِهِ
شَاءَ بِهِ تَبَضُّلاً وَكَرَمًا
عَوَانِقًا عِنْدَكَ إِلَهِي وَادْفَعَا
قُلُوبَنَا وَءَاتِ بِالْمَعَارِبِ
وَعَالِهِ وَصَحْبِهِ أُولِيَ الصَّفَا
عِنْدَكَ جَاهُهُ الْعَظِيمُ يَا وَلِي
عَلَى النَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ
أَطْلُبُ مِنْهُ بِدُعَائِي لِیَسَّرْ

المختار بن حامد مقرظا

افاد بنظمه واجاد قايلا * ونبه غافلا واسى عليلا
سمي الحبر حبرا لمصر فانقع * بذا النظم الصدى واشف الغليلا
فمن يبغ الدليل لنهيج طه * فهذا النظم يكفيه دليلا
ومهمى قيل من نظم قويهم * فهذا النظم اقوم عنه قايلا

